استراتيجية الردع النووى الروسى الجديدة فترة الرئيس بوتين من عام ((٢٠١٤-٢٠٢٤)

The New Russian Nuclear Deterrence Strategy During President Putin's Era (2014–2024)

المستخلص:

تركز النقاشات المعاصرة حول الاستراتيجية النووية الروسية على فهم القدرات النووية لروسيا، الإشارات النووية والتصريحات النووية. تجادل هذه الدراسة بأن فهم كيفية تفاعل القدرات النووية والاستراتيجية مع القدرات التقليدية أمر أساسي لفهم الاستراتيجية النووية. تقدم هذه الدراسة أطروحة "توازن القوى التقليدي" لشرح التغيير في الاستراتيجية النووية الروسية بعد الحرب الباردة. تظهر كيف تأثرت النقاشات والاستراتيجيات النووية الروسية بضعف القدرات التقليدية المتصورة، وكيف أن التفسير الغربي التقليدي للاستراتيجية النووية الروسية اليوم بوصفها "تصعيد لخفض التصعيد" لا يفسر متى ولماذا ستلجأ روسيا إلى استخدام الأسلحة النووية في الصراع ،وكذلك تهدف هذه الدراسة إلى تقديم تحليل شامل لاستراتيجية الردع النووي الروسي بعد الحرب الباردة فترة الرئيس بوتين وكذلك في الفترة من ٢٠٢٠ حتى عام ٢٠٢٤ لتسلط الضوء على التغيرات الكبيرة في الاستراتيجية النووية الروسية استجابة للتطورات الجيوسياسية والعسكرية، مع التركيز بشكل خاص على تأثير الحرب المستمرة في أوكرانيا ودور حلف الناتو، والولايات المتحدة، وألمانيا، وفرنسا، والمملكة المتحدة. تستكشف الدراسة كيف أثرت هذه العوامل على استمرارية وتطور سياسة الردع النووي الروسية تحت قيادة الرئيس فلاديمير بوتين.

الكلمات المفتاحية: روسيا، الأسلحة النووية، الاستراتيجية، الردع، القوات التقليدية، حلف الناتو، الولايات المتحدة، حرب اوكرانيا.

Abstract:

Contemporary debates on Russian nuclear strategy focus on understanding Russia's nuclear capabilities, nuclear signaling, and nuclear declarations. This paper argues that understanding how nuclear capabilities and strategy interact with conventional capabilities is essential for understanding nuclear strategy. This paper offers a "Conventional Balance of Forces" thesis to explain the change in Russian nuclear strategy after the Cold War. It shows how Russian nuclear debates and strategy decisions have been affected by perceived conventional vulnerabilities, and how the traditional Western interpretation of Russian nuclear strategy today as one of "escalating to de-escalate" fails to explain when and why Russia would resort to nuclear weapons in conflict. Additionally, this study aims to provide a comprehensive analysis of Russian nuclear deterrence strategy post-Cold War during President Putin's era, specifically from 2020 to June 2024. It highlights the significant changes in Russian nuclear strategy in response to geopolitical and military developments, with a particular focus on the ongoing war in Ukraine and the roles of NATO, the United States, Germany, France, and the United Kingdom. The study explores how these factors have influenced the continuity and evolution of Russian nuclear deterrence policy under the leadership of President Vladimir Putin.

Keywords: Russia, nuclear weapons, strategy, deterrence, conventional forces, NATO, United States, Ukraine war.

مقدمة:

١- تعتبر روسيا هى الدولة الأكبر من حيث الأسلحة النووية في العالم، ترى القدرات التقليدية الأمريكية كتهديد أمني محتمل يمكن أن يعرض وجودها نفسه للخطر. خلال الفترة التي تلت الحرب الباردة، هددت روسيا صراحةً باستخدام الأسلحة النووية أولاً رداً على العدوان التقليدي واسع النطاق. لكن طبيعة هذا التهديد النووي الروسي الأولي قد تغيرت بمرور الوقت. مع تحسن القدرات التقليدية لروسيا، تراجعت خياراتها للاستجابة للتهديدات الإقليمية التقليدية.

٢- على الرغم من هذه العلاقة الوثيقة بين الاستراتيجية التقليدية والنووية، تميل الأدبيات الاستراتيجية النووية إلى التركيز على التمركز النووي، وخاصةً على القدرات النووية، دون النظر في القدرات العسكرية وغير العسكرية الأخرى التي تستخدمها الدول لتعزيز أمنها. تظل النظريات حول العلاقة بين القوات التقليدية ونتائج الاستراتيجية النووية نادرة. كانت الأطروحة الأكثر بروزاً هي أن الضعف التقليدي يزيد من الاعتماد على التهديدات النووية[١]. لكن هذه الأطروحة لا تتناول ما إذا كانت الدول ستسعى للتغلب على الاعتماد النووي من خلال تحسين القدرات التقليدية، ولا كيف تؤثر القدرات التقليدية المحسنة على الاستراتيجية النووية. تقدم هذه الدراسة أطروحة "توازن القوى التقليدي" للاستراتيجية النووية، لشرح كيف تأثرت الاستراتيجية النووية الروسية بمرور الوقت بضعف القدرات التقليدية المتصورة وخيارات الاستجابة التقليدية المتطورة، تشبه الاستراتيجية النووية الروسية تلك الخاصة بالدول الأخرى التي سعت إلى تعويض القصور التقليدي بأسلحة نووية.

٣- في أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، كانت القدرات التقليدية الروسية ضعيفة للغاية مقارنةً بقدرات الناتو العسكرية، مما جعل روسيا ترى أنه من الضروري التهديد باستخدام الأسلحة النووية بشكل مبكر ومحدود في مواجهة التهديدات التقليدية. منذ ذلك الحين، حصلت روسيا على قدرات ضربات دقيقة تقليدية محسنة وقدرات دفاع جوي وصاروخي، وتراجعت حاجتها لإظهار عتبة منخفضة لاستخدام الأسلحة النووية. لدى روسيا الآن خيارات تقليدية أكثر مصداقية يمكنها استخدامها لردع وإدارة التصعيد في النزاعات الإقليمية ذات النطاق الذي لا يهدد وجود الدولة.

٤- هذا لا يعني أن الخيارات النووية لم تعد ذات صلة بالاستجابات الروسية للعدوان التقليدي. لا تزال روسيا تعتمد على الأسلحة النووية لردع وإدارة التصعيد في النزاعات الإقليمية التي تهدد وجودها، ولا يزال

الاستراتيجيون الروس قلقين بشأن الضعف التقليدي في صراع واسع النطاق أو إقليمي مع خصم مثل الناتو. ان التهديدات النووية أو استخدام الأسلحة النووية هي أدوات إدارة التصعيد ذات الصلة إذا استنفدت روسيا الأدوات التقليدية المتاحة للتصعيد، ولم تكن مستعدة للتراجع، حتى في مواجهة خطر النزاع النووي. ستنقل التهديدات النووية الروسية أو استخدام الأسلحة النووية استعدادًا روسيًا للمخاطرة بمزيد من التصعيد، وليس ثقة بأنها تعتقد أنها تستطيع تجنب التصعيد أوالتحكم فيه للردع وإدارة التصعيد في النزاعات الإقليمية ذات النطاق الذي لا يهدد وجود الدولة.

١- أهمية الدراسة:

تتمحور أهمية هذه الدراسة حول الإستمرارية والتغير في إستراتيجية الردع النووى الروسى في فترة الرئيس بونين حتى عام ٢٠٢٤ ودمج القوات التقليدية والنووية الروسية لتحقيق التوازن للقوى التقليدية والاستراتيجية النووية الروسية وتحقيق ردع أكثر فعالية.

٢- أشكالية الدراسة:

أ- تتمحور إشكالية الدراسة في الاستمرارية والتغير فى إستراتيجية الردع النووى الروسى في فترة الرئيس بوتين حتى عام ٢٠٢٤ مما يتطلب الى الوصول الى بعض التساؤلات للإجابة عليها.
ب- ما هى استراتيجية الردع النووى الروسى خلال فترة الرئيس بوتين حتى عام ٢٠٢٤؟

٣- تساؤلات الدراسة:

أ- كيف يتم تحقيق التوازن التقليدي للقوات في الاستراتيجية النووية وكيف يتم توازن القوى التقليدية والاستراتيجية النووية الروسية حتى عام٢٠٢٠؟
ب- هل التحديث التقليدي يقلل من التركيز الروسي على الاستخدام النووى المبكر وما ما هو تأثير التقدم التقليدى الكبير على التهديدات النووية الروسية فى الفترة من ٢٠١٤-٢٠٢٠؟
ج- ما هى الخيارات النووية والاستراتيجية النووية الروسية قى الفترة من ٢٠١٤-٢٠٢٠ وما هى التغيرات في استراتيجية الردع النووي الروسي فى الفترة من ٢٠٢٠ -٢٠٢٤؟
د- ما هو دور الدول الغربية وحلف الناتو والحرب فى اوكرانيا فى التاثيرعلى الاستمرارية او التغير فى استراتيجية الردع النووى الروسى ،وهل تم ملئ الثغرة فى تكامل القوات التقليدية والنووية لتحقيق ردع أكثر فعالية، ما هى السيناريوهات المحتملة لاستخدام روسيا للسلاح النووى؟

٤- منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفى والتحليلى حيث تعتمد منهجية هذه الدراسة فى إستعراض ووصف وتحليل الاستمرارية والتغير فى إستراتيجية الردع النووى الروسى فى فترة الرئيس بوتين حتى عام ٢٠٢٤.

٥- الدراسات السابقة:

أ- إستراتيجية الردع النووى بين التصورات التقليدية وتحولات ما بعد الحرب الباردة.

١) تساؤلات الدراسة:

(أ) هل إستراتيجية الردع النووى كآلية من آليات التعامل مع القضايا الأمنية الإستراتيجية التى جرى العمل بها خلال الحرب الباردة صالحة لمجابهة التحديات والإشكاليات الإستراتيجية المتصاعدة؟

(ب) هل يوجد خلاف ناتج بين العلاقة بين مفهوم الردع ومفهوم الدفاع؟

(ج) هل أعادت الصورة الإستراتيجية الجديدة النظر في مسألة عقلانية إستراتيجية الردع النووى، وإنعكاساتها؟

(د) هل يمكن الاسغناء والتخلى عن السلاح النووى سياسيا وعسكريا فى اى قوة نووية على ضوء تداعيات احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١؟

ب- وفى ضوء هذه التساؤلات فان استرتيجية الردع النووى اختلفت بعد الحرب الباردة وذلك فى وجود التحديات والإشكاليات الإستراتيجية المتصاعدة مما ادى إلى بلورة آليات عمل جديدة لفترة مابعد الحرب الباردة.

ج-سياسياً، وعلى ضوء تداعيات أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ يبدو أن فكرة التخلى عن السلاح النووى غير مسجله في أجندة أى قوة نووية.

د- عسكرياً، مع إعتبار الردع النووى أساس أنظمة الدفاع القومى النووية، التحديات وإمكانية التكيف فى العالم الجديد من أجل الحفاظ على فعاليته ومصداقيته في فترة ما بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، إذ يمثل المستقبل ضماناً لا يمكن إستبداله في الحالات الأكثر سوءاً.

هـ-تواصل القوى النووية تبنى منطق الردع مع إعتبار الأسلحة النووية أداة لسياسة أمنها القومى، وهذا ما يبرر إحتفاظها بهذا النوع من الأسلحة.

و- الردع المفهوم والنظرية:[٢]

١) تساؤلات الدراسة:

(أ) ما هو مفهوم الردع والمفاهيم ذات الصلة؟

(ب) ما هو تطور مفهوم الردع؟

(ج) ما هومفهوم الردع في نظريات العلاقات الدولية؟

(د) ما هى فاعلية الردع وحدود تأثيره؟

٢) وقد توصلت الباحثة:

(أ) تعدُد مصادر التهديدات غير التقليدية، واتساع ظاهرة الانتشار النووي، وتجدُد الاهتمام بالأنظمة الإقليمية التي سبقت وأن همّشتها النظرية. ولذلك، تظل الأخيرة بحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة، وإن ظل الأساس الذي بُني عليه الردع كما هو دون تغييرإلى أنه لم يعد ممكنا أن تقتصر تعريفات الردع على الدولة القومية ذات السيادة فحسب بإعتبارها الفاعل الرئيسي فى العلاقات الدولية.

(ب) كما أنه لم يعد ممكناً إختزال تعريفات الردع فى إستخدام القوة العسكرية والحديث عن القوة الشاملة الرادع بما تشمله من قوة صلبة وناعمة.

ز – الردع النووى والردع المضاد، تصعيد لخفض التصعيد:

١) تساؤلات الدراسة:

(ه) ما هى نظرية الردع النووي؟

(و) ما هو الردع وما هو الردع الكلاسيكى؟

(ز) ما هى الرؤية السهلة والرؤية الصعبة للردع النووي؟

(ح) ما هو الدمار المؤكد المتبادلMAD) ؟

(ط) هل تستخدم روسيا استراتيجية "تصعيد لخفض التصعيد"؟.

٢) يستند المفهوم إلى التهديد الموثوق بإستخدام القوة العسكرية، والتى تشمل مجموعة واسعة من الأسلحة التقليدية وإلى جانب الأسلحة النووية الإستراتيجية ومن المفترض أن يساهم ذلك في ردع وإحتواء الخصوم في وقت السلم وكذلك أداة التصعيد في زمن الحروب.

٣) يترتب على ذلك إن الفهم الروسى للردع أوسع بكثير من المفهوم الغربى التقليدي، من وجهة نظر موسكو لايعتمد فقط على التهديد بإستخدام القوة أو التخويف ولكن أيضاً على الإستعداد لإستخدام القوة النووية المحدودة (الأسلحة النووية التكتيكية).

٤) يمكن إستخدام أدوات الردع ليس فقط للتأثير على صانعى القرار السياسى ولكن أيضاً على عامة الناس في دولة معادية.

ح- رؤية نقدية للدراسات السابقة:

١) جميع الدراسات السابقة تتفق على أهمية الردع النووي كأداة أساسية في السياسات الأمنية للدول النووية، لكن هناك إجماع على ضرورة تطوير هذه الاستراتيجية لتلائم التهديدات الأمنية الجديدة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

٢) الردع النووي التقليدي يواجه تحديات عديدة منها التهديدات غير التقليدية.

٣) زيادة عدد الدول النووية.

٤) تطور تكنولوجيا الأسلحة والدفاع.

ط-الجديد الذي تضيفه الدراسة:

١) كيف أن دراسة التوازن التقليدي للقوى تنتج رؤى حول مداولات ونتائج الاستراتيجية النووية.

٢) العلاقة بين القوات التقليدية والاستراتيجية النووية ليست ثابتة بل ديناميكية.

٣) يمكن أن يؤدي التفوق التقليدي إلى زيادة الاعتماد على التهديدات النووية، ولكن بعض الدول تسعى إلى تحسين القدرات التقليدية للتغلب على هذا الاعتماد، روسيا هي إحدى هذه الدول.

٤) الخيار المفضل لإدارة التصعيد ليس بالضرورة الأسلحة النووية.

٥) قام الاستراتيجيون الروس بتوسيع مفاهيم الحرب الباردة للتعويض النووي عن التفوق التقليدي.

٦) قد تقيم الدول الأخرى التي تمتلك أسلحة نووية تأثير التهديدات والقدرات التقليدية على الاستراتيجية النووية بشكل مختلف.

٧) أصبحت مفاهيم الاستراتيجيون الروس الآن مصممة لردع أنواع التحديات الأمنية التي تواجهها روسيا.

٨) قد تصل الدول ذات القدرات التقليدية المتقدمة إلى استنتاجات مختلفة بشأن حاجتها للاعتماد على التعويض النووي.

٩) ستقيم الدول الطموحة لامتلاك أسلحة نووية الفائدة المحتملة للقدرات النووية بناءً على الخيارات التقليدية.

١٠) سيوفر مقارنة كيفية تعامل الدول الغربية وغير الغربية مع هذا الترابط بين التقليدي والنووي رؤى إضافية حول كيفية صياغة الدول المختلفة لاستراتيجيتها النووية لمواجهة التهديدات التقليدية.

١١) يسلط المثال الروسي الضوء على الحاجة إلى دراسة الأبعاد التقنية والعسكرية والاستراتيجية لقدرات الاستخدام المزدوج بشكل أكثر دقة.

١٢) تستكشف الدراسات الحالية بعض آثار هذه القدرات، مثل احتمال التصعيد غير المقصود.

١٣) قد تخدم القدرات ذات الاستخدام المزدوج أغراضًا عسكرية وسياسية أو بيروقراطية مختلفة في الأنظمة السياسية المختلفة، مما يحدد بدوره قيمتها الاستراتيجية النسبية. سيكون فهم هذه الاختلافات مهمًا للغاية لإيقاف سباق التسلح التقليدي والنووي، ولتحقيق اتفاقيات للحد من الأسلحة بين المنافسين القدامى والجدد.

١٤) تسلط الاستنتاجات التي توصلت إليها هذه الدراسة الضوء على الحاجة إلى دراسة الديناميكيات التكرارية التي ينتجها توازن القوى النووية والتقليدية بين الخصوم فالاستراتيجية الروسية هي نتاج تصوراتها لقدراتها التقليدية والنووية مقارنة بالخصم المحتمل وقد تغيرت تلك التصورات بمرور الوقت، جزئيًا بسبب سلوك الخصم المتغير.

١٥) وتميزت الفترة من ٢٠٢٠ إلى ٢٠٢٤ بتغييرات كبيرة في استراتيجية الردع النووي الروسية، التي دفعتها للحرب في أوكرانيا والديناميات المتغيرة مع حلف الناتو والقوى الغربية.

١٦) تكيفت استراتيجية روسيا تحت قيادة الرئيس فلاديمير بوتين مع هذه التحديات من خلال تعزيز القدرات التقليدية والنووية، ودمج القوات التقليدية والنووية لتحقيق ردع أكثر فعالية.

٦- النقاش حول الاستراتيجية النووية الروسية:

أ- ازدادت النقاشات الغربية حول الاستراتيجية النووية الروسية بشكل كبير بعد غزو القرم في عام ٢٠١٤ .[3] تصور تغير نوايا السياسة الخارجية الروسية، الترسانة النووية الحديثة، واهتمام روسي أقل بالحفاظ على السيطرة على الأسلحة أثار نقاشات متجددة حول محتوى الاستراتيجية النووية الروسية. تركز النقاشات المعاصرة حول ما إذا كانت روسيا تتبع استراتيجية تشمل الاستخدام المبكر والمحدود للأسلحة النووية تحت الاستراتيجية، وهي عقيدة تُعرف باسم "التصعيد لخفض التصعيد. سياسة الأسلحة النووية الأمريكية تشخص الاستراتيجية النووية الروسية بناءً على هذا الأطروحة. الفرضية الرئيسية هي أن عتبة استخدام الأسلحة النووية في روسيا منخفضة وأنها ستستخدم الأسلحة النووية في وقت مبكر وبطريقة محدودة في الصراع من أجل "خفض التصعيد" وجلبه إلى نهاية مبكرة وحاسمة قد توفر الفائدة القسرية المحتملة للأسلحة النووية إغراءً لصانعي السياسات الروس لمتابعة طموحات عدوانية أو توسعية ضد دول الناتو. وفقًا لهذا الرأي، تعتقد روسيا أن الغرب يميل إلى تجنب المخاطر

ولن يكون قادرًا على البقاء متحدًا في أزمة شديدة. يمكن لروسيا استخدام الأسلحة النووية لدعم الوضع الراهن المتغير وإجبار الغرب على الاستسلام.

ب- على الرغم من أن هذا التفسير قد اكتسب شهرة في الأوساط السياسية الغربية، إلا أن الفحص الدقيق لمنطقه وافتراضاته يكشف عن ثلاث نقاط قصور رئيسية. أولاً: يعكس نظريات الحرب الباردة الغربية حول الفائدة القسرية للتصعيد النووي السريع على الاستراتيجية الروسية، ثانيا: يفترض أن القادة الروس يعتقدون أنه من الممكن السيطرة على التصعيد لأن الخصم سيكون غير راغب أو غير قادر على مجاراته. ومع ذلك، فإن الفحص الدقيق للأدلة ينقل نقاشًا روسيًا مستمرًا حول مشكلة السيطرة على التصعيد، ثالثا: يناقش الاستراتيجيون الروس فائدة ومصداقية خفض العتبة النووية والمعايير المناسبة لاستخدام الأسلحة النووية في الصراع .هذا النقاش دفع إلى تحسين الخيارات التقليدية كملحق للخيارات النووية المحدودة. هذا النقاش حول كيفية دمج القدرات التقليدية والنووية لنقل مصداقية الردع هو أمر حاسم لفهم الاستراتيجية النووية الروسية اليوم.

ج-يفشل هذا التفسير الغربي للاستراتيجية الروسية في عكس كيفية تصور المخططين الروس لفائدة الأسلحة النووية بشكل مختلف بناءً على أنواع الصراع المختلفة .يأخذ التفسير إشارات من سيناريوهات الحروب المحدودة والأهداف المحدودة، مستمدة من الحرب الروسية مع جورجيا في عام ٢٠٠٨ والحرب في أوكرانيا عام ٢٠١٤. يتم اعتبار نموذج "الأمر الواقع القسري" من ضم القرم كدليل رئيسي على طموحات روسيا في قسر الناتو .ومع ذلك، فإن هذا النموذج لاستخدام الأسلحة النووية المحتمل يتجاهل السياق الذي ناقش فيه الاستراتيجيون الروس استخدام الأسلحة النووية المبكرة والمحدودة: حرب إقليمية تهدد فيها روسيا بالعدوان التقليدي واسع النطاق.[4] لم يجادل الاستراتيجيون الروس أبدًا بأن روسيا يجب أن تستخدم خفض التصعيد النووي في الحروب المحدودة التي تدور حول أهداف محدودة. ومع ذلك، فقد ركزت النقاشات الغربية على الاستخدام النووي المحدود الروسي في الحرب المحدودة

يطبق هذا التفسير لاستراتيجية روسيا النووية نموذجًا ثابتًا وقديمًا يحتمل لكيفية تعويض الأسلحة النووية عن التفوق التقليدي. يفشل في أخذ بعين الاعتبار التطور الكبير في القدرات التقليدية الروسية في فترة ما بعد الحرب الباردة وكيف أثر ذلك على اعتماد روسيا على التهديدات النووية. معظم الأدلة المستخدمة لدعم التفسير الغربي السائد لاستراتيجية روسيا مستمدة من نقاشات الاستراتيجية والبيانات الرسمية في أواخر التسعينيات وأوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين .في تلك الفترة، أشارت روسيا إلى عتبة نووية مخفضة، بسبب نقص خيارات الاستجابة التقليدية.

د- لكن حتى في ذلك الوقت، حدد الاستراتيجيون الروس نقطة الضعف الرئيسية في خفض التصعيد النووي، وهي مصداقية وإدارة التصعيد، وسعوا إلى تحسين القدرات التقليدية لمعالجة هذه الضعف. خلال العشرين عامًا الماضية، تطورت الاستراتيجية الروسية من الناحية المفاهيمية في كيفية تأثير الأدوات التقليدية والنووية على الخصم، ومن الناحية المادية في توازن القدرات النووية والتقليدية. الدول التي تواجه خصمًا متفوقًا تقليديًا لا تميل بالضرورة إلى الاعتماد على أسلحتها النووية: البعض يسعى إلى تصحيح تفوقه التقليدي. هذا يشير إلى الحاجة إلى إعادة فحص النظريات الحالية حول كيفية تأثير القوات والاستراتيجيات التقليدية والنووية على بعضها البعض.

٧- أطروحة التوازن التقليدي للقوات في الاستراتيجية النووية:

أ- تعتبر مشكلة الردع الاستراتيجي ضد العدوان التقليدي باستخدام الأسلحة النووية مشكلة قديمة قدم الأسلحة النووية نفسها. كان التهديد بالرد النووي على هجوم تقليدي أساسًا في التفكير النووي المبكر. يمكن استخدام التهديد النووي للتلاعب بالخصم، حيث أن خطر الحرب النووية المروعة سيؤثر على سلوكه، نظرًا للقيمة التهديدية غير المسبوقة للأسلحة النووية. قدمت الأسلحة النووية أدوات جديدة لردع العدوان التقليدي والتأثير على مسار الحرب. خلال فترة الحرب الباردة المبكرة، حذرت كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي من الانتقام النووي الهائل رداً على الضربات التقليدية. تضمنت خطط الحرب الأمريكية في الأربعينيات هجومًا نوويًا لوقف تقدم سوفيتي.

ب- ومع ذلك، مع ظهور القنبلة الهيدروجينية ونمو قدرات الضربة الثانية المؤمنة، بدت استراتيجيات الانتقام الهائل أكثر انتحارية. بدا أن التهديد برد نووي أكثر محدودية أكثر مصداقية .[5] تكهن البعض بأن الأسلحة النووية يمكن أن تنتج قوة تفاوضية قسرية ومسيطر عليها في الحروب التقليدية إذا أمكن احتواء التصعيد النووي عند درجات مختلفة من "سلم التصعيد. تظل هذه الأفكار مثيرة للجدل وخاضعة للنقاش[٦]، لكنها تواصل التأثير على الاستراتيجية النووية.

ج- بينما قد تجد القوة التقليدية الأقوى أن الردع التقليدي كافٍ، يظل ردع العدوان التقليدي بالأسلحة النووية مصدر قلق ملح للدول التي تعاني من ضعف تقليدي .هناك مجموعة من الآراء حول نوع الاستراتيجية النووية التي

تردع الحروب التقليدية بكفاءة .الادعاء الأساسي هو أن الضعف التقليدي ينتج تعويضًا نوويًا، مما يخلق حوافز لنقل تهديد نووي موثوق به ردًا على العدوان التقليدي.يمكنأن يقدم هذا:

١) غرضًا رادعًا، مما يقلل من احتمالية أن يخاطر الخصم بالصراع.
٢) أداة لإدارة التصعيد، حيث يجب أن يجبر التهديد أو استخدام الأسلحة النووية الخصم على إعادة التفكير في طموحاته العدوانية؛
٣) غرضًا للقتال، من خلال خلق نتائج عسكرية مواتية.

د- غالبًا ما يتم الاستشهاد باستراتيجية الولايات المتحدة المعروفة باسم "الاستجابة المرنة" كأول مثال على سياسة نووية مصممة للاستفادة من قوة الردع للاستخدام النووي المحدود في مواجهة الضعف التقليدي. اقترحت ردًا نوويًا محدودًا على العدوان التقليدي السوفيتي لتعويض الضعف التقليدي الأمريكي / الناتو. الزعيم الذي يعرف أنه يمكنه خوض حرب نووية سيكون في موقف تفاوضي أكثر مصداقية.[٧] يمكن أن تكون الخيارات النووية المحدودة بديلاً للقوى البشرية الأقل والأسلحة النارية [٨] أظهر العلماء لاحقًا أن الردود النووية المحدودة حقًا لم تكن متاحة للولايات المتحدة في وقت "الاستجابة المرنة. ومع ذلك، فإن نظرية التهديد بالتصعيد النووي المحدود ردًا على الهجوم التقليدي تظل مؤثرة بين الاستراتيجيين النوويين استراتيجية "التصعيد غير المتكافئ" في باكستان هي مثال بارز على ذلك اليوم، حيث تهدد بالانتقام النووي السريع ردًا على أي هجوم تقليدي هندي.

هـ-تستند أطروحة الضعف التقليدي على افتراضين ضمنيين يمكن التشكيك فيهما. أولاً، تفترض أن الأسلحة النووية توفر خيارًا ردعيًا أكثر جاذبية من الخيارات العسكرية التقليدية .يتم التعامل مع الضعف التقليدي على أنه ثابت بدلاً من متغير، وستعطي الدول الأولوية للتحسينات النووية على التحسينات التقليدية. هذا يوجه الموارد بعيدًا عن تحسين القدرات التقليدية، من خلال التنافس على التمويل والمعدات والتفوق العقائدي. ولكن يمكن أن تؤثر السياسة الداخلية أو البيروقراطية والمساومة داخل التحالف على كيفية أو ما إذا كانت القدرات النووية أو التقليدية ستحسن [٩] لا تعالج الأطروحة بشكل صريح سبب اختيار الدول لتحسين القوى النووية على القوى التقليدية أو

فحص كيفية تأثير توازن القوى التقليدية المتغيرعلى الدور التعويضي للأسلحة النووية. عند السعي لردع التهديدات التقليدية، ستتخذ الدول المختلفة قرارات مختلفة بشأن ما إذا كانت ستظل معتمدة على الخيارات النووية أو ستحسن الخيارات التقليدية، مع مراعاة، من بين أمور أخرى، أنواع التهديدات التي تواجهها.

و- تفترض أطروحة الضعف التقليدي أن الدول واثقة من قدرتها على التحكم في التصعيد. استراتيجيات "الاستجابة المرنة" للناتو واستراتيجية الأسلحة النووية الباكستانية هما حالتان تعدان بتصعيد سريع، وبعضهم قد يجادل، بأنه تصعيد غير عقلاني لأي صراع تقليدي. ومع ذلك، قد ترى الدول التي تعتمد على التعويض النووي الفائدة القسرية للأسلحة النووية بشكل مختلف. إذا افترضت الدول أن التصعيد يمكن السيطرة عليه، فإن العدوان النووي المحدود قد يبدو خيارًا جذابًا في السياسة الخارجية. ولكن الدول التي لديها ثقة أقل في ديناميكيات التصعيد قد تعتقد أن تحت عتبات معينة، القوات التقليدية تشكل رادعًا أكثر مصداقية. قد يختارون التخلي عن استراتيجيات الحرب النووية المحدودة، على سبيل المثال عن طريق تحسين قدراتهم التقليدية للتعامل مع الطوارئ التقليدية. تؤثر هذه القرارات على كيفية تعويض الأسلحة النووية للضعف التقليدي.

ز- لفحص هذه الديناميكيات التي تتركها أطروحة الضعف التقليدي غير مستكشفة، أقدم أطروحة توازن القوى التقليدية للاستراتيجية النووية، التي تفترض أن القدرات التقليدية توفر أداة بديلة وأكثر مرونة أو أكثر مصداقية لإدارة التصعيد. تساءل عن الادعاء بأن القيمة الردعية للأسلحة النووية لا يمكن استبدالها بالأسلحة التقليدية .[10]قد ينتج الضعف التقليدي تعويضًا نوويًا، لكن هذا ليس خيارًا ثابتًا. يمكن أن تنتج التغييرات في التهديدات والقدرات التقليدية تغييرًا في الاستراتيجية النووية، مما يقلل من الاعتماد على الخيارات النووية المحدودة. قد تسعى بعض الدول إلى تقليل اعتمادها على الردود النووية، تحديدًا بسبب القلق بشأن إمكانية التحكم في التصعيد.

ح- إذا كانت هذه الأطروحة صحيحة، فإننا نتوقع أن نرى:

١) ارتباط الضعف التقليدي المتصور بزيادة التهديدات النووية والتركيز على الخيارات النووية المحدودة.

٢) ارتباط التحسينات التقليدية بانخفاض التهديدات النووية وانخفاض التركيز على الخيارات النووية المحدودة.

تشير عدة أمثلة إلى أن هذا قد يكون صحيحًا. أعادت استراتيجية الاستجابة المرنة للناتو التأكيد على الخيارات التقليدية بحلول أواخر الستينيات، جزئيًا بسبب القلق بشأن السيطرة على التصعيد .[11] تواصل

الصين رفض الخيارات النووية المحدودة للتعامل مع التهديدات التقليدية، معتمدة بدلاً من ذلك على تحسين القدرات العسكرية الأخرى .تظل باكستان استثناءً، حيث تعيش بشكل مريح مع التعويض النووي. ولكن تشير الاستراتيجية النووية الروسية إلى تقليل الاعتماد على الخيارات النووية مع تحسن القدرات التقليدية .[12] أدناه، أفحص هذه الحالة بالتفصيل، مستكشفًا تأثير الضعف التقليدي والتحديث التقليدي على الاستراتيجية النووية الروسية منذ عام ٢٠٠٠.

٨- توازن القوى التقليدية والاستراتيجية النووية الروسية ٢٠٠٠-٢٠٢٠:

أ- تُسلط المصادر الروسية الوفيرة الضوء على مناقشات الاستراتيجية في روسيا. هناك نقاش نشط في المنافذ العسكرية والمدنية الخبراء وتغطية واسعة للتطورات العسكرية. توفر المنشورات الغربية تقديرات سنوية للقدرات النووية والتقليدية الروسية التي يمكن مقارنتها على مر الزمن. تتحدث المصادر الروسية والإنجليزية عن الإشارات النووية. تحتوي العقائد العسكرية المتاحة للجمهور من ١٩٩٣، ٢٠٠٠، ٢٠١٠، و٢٠١٤ على إعلانات حول الاستخدام المحتمل للأسلحة النووية، كما هو الحال في استراتيجية الردع النووي الرسمية الجديدة لعام ٢٠٢٠. يوجد ثلاث عقائد عسكرية رسمية كنقاط انطلاق لفحص ثلاث حالات من الاستراتيجية النووية الروسية. فى الفترة من عام ١٩٩٣- ٢٠٠٠، كانت القدرات العسكرية التقليدية الروسية متدنية، ثم بدأت استراتيجية نووية تعويضية حتى العام ٢٠١٠ عندما كان التحديث التقليدي يبدأ ببطء، ثم العقيدة منذ عام ٢٠١٤ والفترة التي تليها، حتى استراتيجية الردع النووي لعام ٢٠٢٠، عندما تحسنت القدرات التقليدية ونتوقع تقليل التعويض النووي.

ب- يشير وصف هذه التهديدات في الوثائق الرسمية إلى أن الضعف المتصور قد ترسخ بين القادة العسكريين والمدنيين الروس ويؤثر على صياغة الاستراتيجية. ان القدرات النووية غير الاستراتيجية تعتبر الأنسب لتعزيز مصداقية التهديد باستخدام الأسلحة النووية أولاً رداً على الهجوم التقليدي.

٩- التقدم التقليدي الكبير يؤثر على التهديدات النووية الروسية ٢٠١٤-٢٠٢٠:

اعتبارًا من عام ٢٠١٤، تغير توازن القوى التقليدية بين روسيا والغرب. أظهرت الغزو الروسي لأوكرانيا في عام ٢٠١٤ القدرات التقليدية الروسية المحدثة وأدى إلى تعزيز عسكري تقليدي من الناتو من بحر بارنتس إلى بحر البلطيق والبحر الأسود. عبر الاستراتيجيون الروس عن قلقهم بشأن التوسع الناتو من جميع الاتجاهات الاستراتيجية، وما زالوا يرون عيبًا في القدرة في حرب تقليدية طويلة الأمد. ظلت روسيا قلقة بشأن مواقع الدفاع الصاروخي للناتو القريبة من الحدود الروسية، بما في ذلك إمكانات تعزيزها. استمرت وثائق الاستراتيجية الروسية في إدراج قدرات الناتو وضربة الصواريخ العالمية السريعة للولايات المتحدة كتهديدات عسكرية. أدت حل معاهدة القوى النووية المتوسطة المدى إلى قلق روسي بشأن نشر الناتو للأصول الهجومية في أوروبا في المستقبل.

١٠- الخيارات النووية والاستراتيجية النووية الروسية ٢٠١٤-٢٠٢٠ تحسين الخيارات التقليدية الروسية للاستجابة:

أ- تحسنت الوسائل التقليدية الروسية للدفاع والاستجابة للتهديدات التقليدية بشكل ملحوظ بحلول عام ٢٠١٤ واستمرت في التحسن. شهدت القوات التقليدية الروسية ترقيات كبيرة في العتاد والتغييرات التنظيمية، كما أظهرت عمليات الغزو الروسي لأوكرانيا والعمليات اللاحقة. اختبرت روسيا مفاهيم تنظيمية جديدة مثل مجموعات التكتيك الكتيبية الصغيرة، وكثفت من التدريبات والمناورات التي حسنت من القوة القتالية الروسية والقدرة على تنفيذ العمليات العسكرية واسعة النطاق. قدم التدخل في سوريا من عام ٢٠١٥ خبرة عملياتية قيمة، بما في ذلك تنفيذ عمليات جوية مستدامة.

ب- تحسنت القدرة التقليدية الروسية على تهديد الأهداف والردود التقليدية بشكل كبير بحلول عام ٢٠١٤، وبشكل أكبر بحلول عام ٢٠٢٠. بحلول عام ٢٠١٢، نشرت روسيا الصاروخ الجديد القابل للاستخدام المزدوج Kh-101 (ALCM) ، وفي عام ٢٠١٥، تم إطلاق صاروخ كروز جديد يطلق من البحر (SLCM) من غواصة هجومية جديدة، "سيفيرودفينسك[١٣]." كشفت روسيا عن صاروخ باليستي جديد يطلق من الجو، "كينجال"، في عام ٢٠١٨، وزادت من أصول الضربة البرية بصاروخ متوسط المدى ينتهك معاهدة القوى النووية المتوسطة المدى(INF) ، .M729يمكن

استخدام القدرات التقليدية الموسعة للقيام بالوظائف التي كانت مخصصة للأسلحة النووية سابقًا. ومع ذلك، من الناحية الكمية، استمرت روسيا في التأخر عن الغرب والولايات المتحدة.

ج-تطورت القوات الجوية والفضائية المدمجة لتعزيز الدفاع الطبقي والقدرة على ضرب الأهداف على مسافات متزايدة. أدت القدرة الروسية على صد الضربات التقليدية الغربية إلى تكثيف النقاشات الغربية حول قدرة A2ADالروسية. وفقًا للاستراتيجيين الروس، حسنت هذه التحسينات التقليدية قدرة روسيا على ردع المعتدين التقليديين. يعرض النقاش الغربي حول A2AD الروسية هذا المفهوم الذي يفيد بأن الهجوم على روسيا يُنظر إليه على أنه مكلف بشكل متزايد.

١١- خيارات الاستجابة النووية والاستراتيجية النووية ٢٠١٤-٢٠٢٠:

أ- تتوقع نظرية توازن القوى التقليدية أن التحسينات في القدرات التقليدية يجب أن تنتج تقليلًا في التركيز على الخيارات النووية المحدودة. بحلول منتصف العقد ٢٠١٠، بدأت القدرات الروسية لضربات الدقيقة التقليدية تلعب دورًا في مفهوم الردع الاستراتيجي الروسي. ومع ذلك، على الرغم من انخفاض العدد الإجمالي للأسلحة النووية غير الاستراتيجية الروسية، أصبحت العديد من الأنظمة النووية غير الاستراتيجية الجديدة تشغيلية.[١٤] جميع الصواريخ الجديدة التي تطلق من البحر والجو والبر كانت قابلة للاستخدام النووي (والمزدوج). طورت روسيا أيضًا قنابل نووية جديدة. بعبارة أخرى، لم يكن هناك انخفاض واضح في التركيز الروسي على القدرات النووية بسبب الأصول التقليدية الناشئة.

ب- تشكل الأنظمة القابلة للاستخدام المزدوج تحديًا لنظرية توازن القوى التقليدية للاستراتيجية النووية. طورت روسيا قدراتها التقليدية لضربات الدقيقة بالاستفادة من مجال قوتها: إنتاج صواريخ قابلة للاستخدام النووي. جزئيًا، هذا نتيجة لإرث الصناعة النووية والصاروخية الروسية. تتمتع مكاتب التصميم الروسية بموارد لتطوير الأنظمة إلى مرحلة اختبار الطيران أو العرض المتقدم حتى بدون تمويل من وزارة الدفاع. قد تكون القرارات المتعلقة بإنتاج بعض الأنظمة القابلة للاستخدام المزدوج مدفوعة بالحاجة إلى صواريخ نووية محدثة. تم تطوير صاروخ كروز الذي يطلق من الجو لأول مرة في الفترة حوالي عام ٢٠٠٠ عندما أكد الاستراتيجيون الروس على خيارات الاستجابة النووية دون الاستراتيجية. قد تكون القدرات الأخرى، مثل "كاليبر"، جذابة من حيث النسخ التقليدية والنووية. قدرة الضربات الدقيقة التقليدية المستندة إلى البحر هي أصل واضح للبحرية الروسية. في نفس الوقت، يقدم هذا الفرع عادة كداعم قوي للخيارات النووية غير الاستراتيجية، حيث توازن الأسلحة النووية التفوق البحري الأمريكي.

ج- تشير الدعوات الروسية الحالية لوقف نشر الصواريخ النووية البرية متوسطة المدى في أوروبا إما إلى أن النسخة النووية من ٩ M729ليست محور التركيز الرئيسي لروسيا، أو أن النسخة النووية من هذا الصاروخ لم تكن موجهة لأوروبا.

د- لا يزال الاستراتيجيون الروس يسعون إلى مجموعة من القدرات لإدارة التصعيد بسبب استمرار التصور بالضعف التقليدي، حتى لو كان هذا الضعف قد تقلص مقارنةً بالسابق. من المحتمل أن يكون عدد أصول الضربة التقليدية المتاحة عاملًا مؤثرًا في هذا؛ تدهور العلاقات السياسية مع الغرب عاملًا آخر. يعتبر الاستراتيجيون الروس الآن أن الصراع المحتمل مع الناتو أكثر، وليس أقل احتمالية. تنص الاستراتيجية الرسمية الروسية الآن على أن الوقت والمكان والقدرة المختارة لتصعيد النزاع النووي الروسي يجب أن تكون غير متوقعة. تضمن مجموعة من الخيارات النووية غير الاستراتيجية مثل هذه المرونة.

هـ-في الاستراتيجية الروسية، لا تحل القدرات التقليدية محل القدرات النووية أو العكس: بل تعزز كل منهما فائدة الأخرى. تم تعديل مفاهيم الردع الروسية للاستفادة من الأثر العسكري والردعي للخيارات التقليدية والنووية القابلة للتبديل.

و- يناقش المنظرون الروس كيف يمكن للقدرات التقليدية ذات الإمكانيات النووية أن تلحق ضررًا كافيًا بالعدو إلى مستوى يُعتبر غير مقبول.

ز- توفر القدرات التقليدية المحسنة لروسيا خيارات أكثر قبل أن تواجه ما إذا كانت ستذهب نوويًا" :إذا فشلت الوسائل غير النووية في ردعه عن بدء أو استمرار العدوان، فإن الانتقال إلى استخدام الأسلحة النووية سيكون قانونيًا ولا مفر منه" .

ح-استمرت الإشارات النووية الاستراتيجية الروسية عند مستويات عالية، مما ينقل قدرة محسنة ومستدامة على الضربة الثانية الآمنة. استؤنفت دوريات الردع بالغواصات النووية الروسية بحلول منتصف عام٢٠١٢. منذ عام ٢٠١٤، استمرت "روسيا في تدريب القاذفات بعيدة المدى مع طلعات جوية فوق القطب الشمالي، وشمال الأطلسي، وشمال المحيط الهادئ، مع اعتراضها من قبل الطائرات المقاتلة للناتو واليابان في 'سيناريوهات تذكر بالحرب الباردة ." أظهر تمرين بحري غير مسبوق في بحر النرويج في عام ٢٠١٩ قدرة روسيا على حماية الباستيون الاستراتيجي الشمالي. لكن التركيز على الخيارات النووية غير الاستراتيجية قد تأثر بدمج الأصول التقليدية والنووية، كما في التمرين النووي الاستراتيجي "جروم-٢٠١٩". كانت تمارين "زاباد-٢٠١٧" الاستراتيجية تحمل نبرة نووية أقل مقارنة بالتمارين السابقة، ولم تسفر عن تقارير عن ضربات محاكاة ضد أهداف غربية. بعد عام ٢٠١٤، استمرت الإشارات النووية الاستراتيجية الروسية عند مستويات

عالية. ولكن تم استبدال الاستعداد السريع للتصعيد النووي المحدود في مواجهة النزاع غير الوجودي، كما تم نقله في عام ٢٠٠٠، بخيارات الاستجابة المتكاملة التقليدية والنووية.

ط-أكدت الاستراتيجية التصريحية الروسية أيضًا على الخيارات غير النووية بعد عام ٢٠١٤. أدخلت العقيدة العسكرية لعام ٢٠١٤ مفهوم الردع غير النووي، "مجموعة من التدابير السياسية والعسكرية والتقنية العسكرية الموجهة لمنع العدوان غير النووي ضد روسيا" . كان هذا المفهوم الجديد ترجمة مباشرة لقدرات تقليدية وغير تقليدية جديدة إلى إمكانات ردعية، كما وصفها الاستراتيجيون الروس. صرح وزير الدفاع السابق سيرجي شويغو، "ستقلل دور الأسلحة النووية في ردع المعتدي المحتمل، بفضل تطوير الأسلحة الدقيقة. . في عام ٢٠٢٠، نشرت روسيا عقيدة الردع النووي، التي أكدت مرة أخرى أن الأسلحة النووية هي أسلحة الملاذ الأخير. حذر بوتين من مخاطر خفض العتبات لاستخدام الأسلحة النووية وصعوبة التمييز بين الأنظمة مزدوجة الاستخدام . رفض الضربة الاستباقية النووية وقال ايضاً: نحن مستعدون لاستخدام الأسلحة النووية فقط عندما نعلم، على وجه اليقين، أن هناك معتديًا محتملاً يهاجم روسيا، أراضينا، ويقوم مفهومنا على ضربة مضادة متبادلة. مثل هذه الضربة المضادة ستكون كارثة عالمية. لا يمكننا أن نكون المبادرين بمثل هذه الكارثة لأنه لا توجد لدينا أحكام للضربة الاستباقية.

ي-ساهمت تحسينات القدرات التقليدية بعد عام ٢٠١٤ في ارتفاع عتبة التصريحات النووية الروسية وتقليل الإشارات بشأن التصعيد النووي المبكر مع الاستخدام المحدود للأسلحة النووية الفرعية الاستراتيجية. لكن روسيا تحتفظ بالتأكيد على الأسلحة النووية كأداة لإدارة التصعيد في الحروب الإقليمية حيث لا تستطيع الخيارات التقليدية ضمان بقاء الدولة. تم إعادة تأكيد هذا الوعد بالاستخدام النووي الأول في مواجهة التهديدات التقليدية الخطيرة في استراتيجية الردع النووي لعام ٢٠٢٠. تحتفظ روسيا بمجموعة من القدرات النووية لتأثيرها التكميلي بدلاً من البديل للقدرات التقليدية.

ك-لتلخيص ذلك، توضح أطروحة توازن القوى التقليدية أن الأسلحة النووية الفرعية الاستراتيجية الروسية عوضت عن النقص في القدرات التقليدية قبل حوالي ٢٠ عامًا. كانت هذه الاستراتيجية نتاج عدم وجود خيار استجابة تقليدي لمعضلة استراتيجية حددها الاستراتيجيون الروس. لم تكن نتاج طموحات السياسة الخارجية الروسية المتزايدة، بل كانت استجابة لتهديد متزايد محسوس. كانت أيضًا استجابة تم تصورها ضمن سياق

محدد: صراع إقليمي مع ضربة جوية تقليدية واسعة النطاق يمكن أن تهدد القدرة النووية الانتقامية الروسية. لم تكن أبدًا استراتيجية مرتبطة بطموحات توسعية، ولا واحدة مصممة لتحقيق أهداف محدودة من خلال الحروب المحدودة. يواصل المسؤولون الروس رفض هذا التفسير الغربي للاستراتيجية الروسية. إنه يشوه كل من السياق والغرض من الاستخدام المحتمل للأسلحة النووية الروسية.

ل- واصل الاستراتيجيون الروس التعامل مع مشكلتين أساسيتين في الاستراتيجية النووية. يناقشون مصداقية وفائدة التهديدات النووية وصعوبة التنبؤ بردود الفعل العدائية على الضربات النووية المحدودة. أنتج هذا استراتيجية نووية روسية تؤكد على الخيارات غير النووية لتعزيز مصداقية التهديدات النووية. تعرض الاستراتيجية الآن علاقة جديدة بين القوات النووية والتقليدية، حيث لا تؤدي القدرات التقليدية المحسنة مباشرة إلى تقليل التركيز النووي، ولكنها لا تترك دور الأسلحة النووية دون تغيير أيضًا. إنها تقلل من اعتماد روسيا على الخيارات النووية للتعامل مع الحروب المحلية والإقليمية التي لا تهدد وجود الدولة. كانت القدرات التقليدية أساسية في كيفية صياغة المخططين الروس للاستراتيجية النووية.

م- حقيقة أن روسيا تحتفظ بمجموعة واسعة من القدرات النووية غير الاستراتيجية تشير إلى أن القادة العسكريين والمدنيين يعتقدون أن مثل هذه الأسلحة يمكن أن تؤثر على مسار الصراع أو تساعد في إنهائه. ومع ذلك، لا تعكس هذا الخيار رغبة في استخدام الأسلحة النووية كأداة قسرية لاحتجاز الخصم رهينة لأهداف روسية مراجعة. ينقل القادة الروس أنهم سيستخدمون الأسلحة النووية فقط عندما تكون روسيا قد استنفدت جميع أدوات التصعيد التقليدية المتاحة ولم تكن على استعداد للتراجع في مواجهة تهديدات وجودية. سيكون الاستخدام النووي الروسي بمثابة استعداد روسي لخطر تصعيد نووي إضافي، وليس ثقة في أنه يمكن تجنب أو السيطرة على التصعيد.

(٢٠٢٠-٢٠٢٤): ١٤- التغيرات في استراتيجية الردع النووي الروسي

أ- التطورات في القدرات التقليدية والنووية:

منذ عام ٢٠٢٠، عززت روسيا بشكل كبير قدراتها التقليدية والنووية. تمثل نشر أنظمة صواريخ متقدمة، بما في ذلك الأسلحة فرط الصوتية، جزءًا مهمًا من هذا التعزيز. يُعَدُّ صاروخ "كينجال" الفرط صوتي ومركبة

التزلق الفرط صوتية "أفانجارد" من الإضافات البارزة إلى الترسانة الاستراتيجية الروسية. هذه التطورات .تهدف إلى موازنة التفوق العسكري التقليدي المتزايد لحلف الناتو.

ب- تأثير الحرب في أوكرانيا:

كانت الحرب المستمرة في أوكرانيا عاملاً رئيسياً في تشكيل سياسة الردع النووي الروسية. ركزت استراتيجية روسيا بشكل متزايد على ردع التدخل الغربي من خلال إظهار استعدادها للتصعيد النووي إذا لزم الأمر. يتجلى ذلك من خلال الإشارات النووية المتكررة والتدريبات العسكرية التي أجريت بالقرب من حدود أوكرانيا[١٥]. كما أبرزت الحرب حاجة روسيا المتصورة لحماية سلامتها الإقليمية وسيادتها السياسية من خلال موقف نووي حازم.

ج-دور حلف الناتو والدول الغربية:

زاد تورط حلف الناتو في الصراع الأوكراني، من خلال المساعدة العسكرية والدعم الاستراتيجي لأوكرانيا، من حدة التوترات بين روسيا والتحالف الغربي. يُنظر إلى نشر قوات الناتو في أوروبا الشرقية وزيادة وجود الأسلحة النووية التكتيكية الأمريكية في أوروبا كتهديدات مباشرة من قبل روسيا. أدى ذلك إلى تبني روسيا لسياسة نووية أكثر عدوانية، مع التأكيد على انخفاض العتبة لاستخدام الأسلحة النووية في مواجهة التهديدات التقليدية الكبيرة.

د- تطور الاستراتيجية النووية الروسية:

- العقائد الاستراتيجية والتدريبات العسكرية:

استجابة للتغيرات في المشهد الجيوسياسي، قامت روسيا بتحديث عقائدها العسكرية لتعكس استراتيجية نووية أكثر حزمًا. تنص وثيقة استراتيجية الردع النووي لعام ٢٠٢٠ بوضوح على أن روسيا قد تستخدم الأسلحة النووية ردًا على الهجمات التقليدية التي تهدد وجود الدولة. علاوة على ذلك، تضمنت التدريبات العسكرية

الكبيرة مثل "زاباد ٢٠٢١" محاكاة لهجمات نووية في سيناريوهات تتضمن قوات الناتو، مما يبرز استعداد روسيا للتصعيد إذا لزم الأمر.

هـ- تكامل القوات التقليدية والنووية:

تكاملت الاستراتيجية الروسية بشكل متزايد مع القوات التقليدية والنووية لتعزيز مصداقية موقفها الرادع. يستخدم هذا النهج القدرات التقليدية المتقدمة لإدارة التصعيد وردع العدوان بشكل فعال دون اللجوء الفوري للأسلحة النووية. ومع ذلك، يبقى التأكيد على الحفاظ على قوة نووية قوية ومرنة هو حجر الزاوية في سياسة الدفاع الروسية.

و- السيناريوهات المحتملة لاستخدام روسيا للسلاح النووى:

١) تلقى روسيا لمعلومات مؤكدة عن ضربة صاروخية وشيكة ضد أراضيها أو ضد حلفائها .
٢) استخدام دولة ما السلاح النووي أو سلاح دمار شامل آخر ضد الأراضي الروسية.
٣) أي هجوم ضد القوات النووية الروسية قد يعطلها أو يعيق عملها.
٤) أى هجوم بأسلحة تقليدية يهدد بقاء الدولة الروسية.

الخاتمة:

١-بالنسبة للاستراتيجية النووية، فإن فهم متى وتحت أي ظروف قد يلجأ الخصم إلى استخدام الأسلحة النووية كان دائمًا تحديًا رئيسيًا.
٢-ويعتمد توقيت وصول دولة تمتلك أسلحة نووية إلى هذه النقطة على توازن القوى النووية، بالإضافة إلى التهديدات التقليدية وخيارات الاستجابة.
٣- تُظهر هذه الدراسة كيف أن دراسة التوازن التقليدي للقوى تنتج رؤى حول مداولات ونتائج الاستراتيجية النووية والعلاقة بين القوات التقليدية والاستراتيجية النووية ليست ثابتة بل ديناميكية.

٤- يمكن أن يؤدي التفوق التقليدي إلى زيادة الاعتماد على التهديدات النووية، ولكن بعض الدول تسعى إلى تحسين القدرات التقليدية للتغلب على هذا الاعتماد. روسيا هي إحدى هذه الدول والخيار المفضل لإدارة التصعيد ليس بالضرورة الأسلحة النووية.

٥-يُبرز هذا الاكتشاف الحاجة إلى المزيد من الاستكشافات النظرية والتجريبية للعلاقة بين القوات التقليدية والنووية والاستراتيجية.

٦- قام الاستراتيجيون الروس بتوسيع مفاهيم الحرب الباردة للتعويض النووي عن التفوق التقليدي.

٧- أصبحت مفاهيمهم الآن مصممة لردع أنواع التحديات الأمنية التي تواجهها روسيا.

٨- قد تقيم الدول الأخرى التي تمتلك أسلحة نووية تأثير التهديدات والقدرات التقليدية على الاستراتيجية النووية بشكل مختلف.

٩- قد تصل الدول ذات القدرات التقليدية المتقدمة إلى استنتاجات مختلفة بشأن حاجتها للاعتماد على التعويض النووي.

١٠- ستقيم الدول الطموحة لامتلاك أسلحة نووية الفائدة المحتملة للقدرات النووية بناءً على الخيارات التقليدية.

١١- سيوفر مقارنة كيفية تعامل الدول الغربية وغير الغربية مع هذا الترابط بين التقليدي والنووي رؤى إضافية حول كيفية صياغة الدول المختلفة لاستراتيجيتها النووية لمواجهة التهديدات التقليدية.

١٢- يسلط المثال الروسي الضوء على الحاجة إلى دراسة الأبعاد التقنية والعسكرية والاستراتيجية لقدرات الاستخدام المزدوج بشكل أكثر دقة.

١٣- تستكشف الدراسات الحالية بعض آثار هذه القدرات، مثل احتمال التصعيد غير المقصود. ولكنها لا تفحص الفائدة الاستراتيجية لهذه القدرات، وهي فائدة سعى الاستراتيجيون الروس إلى استغلالها.

١٤- قد تخدم القدرات ذات الاستخدام المزدوج أغراضًا عسكرية وسياسية أو بيروقراطية مختلفة في الأنظمة السياسية المختلفة، مما يحدد بدوره قيمتها الاستراتيجية النسبية.

١٥- إن فهم هذه الاختلافات مهمًا للغاية لإيقاف سباق التسلح التقليدي والنووي، ولتحقيق اتفاقيات للحد من الأسلحة بين المنافسين القدامى والجدد.

١٦- تسلط الاستنتاجات التي توصلت إليها هذه الدراسة الضوء على الحاجة إلى دراسة الديناميكيات التكرارية التي ينتجها توازن القوى النووية والتقليدية بين الخصوم.

١٧- الاستراتيجية الروسية هي نتاج تصوراتها لقدراتها التقليدية والنووية مقارنة بالخصم المحتمل وتغيرت تلك التصورات بمرور الوقت، جزئيًا بسبب سلوك الخصم المتغير.

١٨- ينبغي على العلماء وصانعي السياسات أن يدركوا أن القوات التقليدية والنووية تؤثر على موقفهم وخياراتهم العسكرية، وكذلك تلك الخاصة بالخصم.

١٩- سيكون فهم هذه الديناميكيات مركزيًا لتقدير متى قد يستخدم الخصم الأسلحة النووية وما الذي قد يردع مثل هذا التصعيد.

٢٠- تميزت الفترة من ٢٠٢٠ إلى ٢٠٢٤ بتغييرات كبيرة في استراتيجية الردع النووي الروسية، التي دفعتها للحرب في أوكرانيا والديناميات المتغيرة مع حلف الناتو والقوى الغربية.

٢١- تكيفت استراتيجية روسيا تحت قيادة الرئيس فلاديمير بوتين مع هذه التحديات من خلال تعزيز القدرات التقليدية والنووية، ودمج القوات التقليدية والنووية لتحقيق ردع أكثر فعالية. يعد فهم هذه التطورات أمرًا بالغ الأهمية لتقييم الأمن والاستقرار المستقبليين في المنطقة.

المصادر والمراجع:

[1] For an updated take on this, see Keir A. Lieber and Daryl G. Press, **The Myth of the Nuclear Revolution. Power politics in the atomic age** (Ithaca: Cornell University Press, 2020). Chapter 4

[2] Brad Roberts, **The Case for US Nuclear Weapons in the 21st Century**, Stanford Security Studies, (Stanford, CA: Stanford University Press, 2016); Stephen J. Cimbala & Roger N. McDermott, '**Putin and the Nuclear Dimension to Russian Strategy**', *The Journal of Slavic Military Studies* 29/4 (October 2016); Anya Loukianova Fink & Olga Oliker, '**Russias Nuclear Weapons in a Multipolar World**: Guarantors of Sovereignty, Great Power Status & More', *Daedalus* 149/2 (2020).

[3] Nikolai Sokov, '**Why Russia calls a limited nuclear strike "de-escalation**" ', **Bulletin of the Atomic Scientists 13** (March 2014).

[4] Department of Defense**, Nuclear Posture Review Report**, (2018).

[5] Dmitry (Dima) Adamsky, '**If war comes tomorrow: Russian thinking about "Regional Nuclear Deterrence**" ', *The Journal of Slavic Military Studies* 27/1 (2014). See also Roberts, **The Case for US nuclear weapons in the 21st Century,** 131.

[6] Paul K. Davis, J. Michael Gilmore David R. Frelinger, Edward Geist, Christopher K. Gilmore, Jenny Oberholtzer, Danielle C. Tarraf, '**Exploring the Role Nuclear Weapons Could Play in Deterring Russian Threats to the Baltics**', *RAND Corporation Research Report* (2019).

[7] Matthew Kroenig, **A Strategy for Deterring Russian Nuclear De-Escalation Strikes, Atlantic Council** (Scowcroft Center for Strategy and Security, 2018).

[8] Vince A. Manzo & John K. Warden, '**After Nuclear First Use, What?', Survival 60/3** (2018).

[9] Michael Kofman, '**Russian Strategy for Escalation Management: Evolution of Key Concepts.**'

[10] Fiona Cunningham and Kristin Ven Bruusgaard, '**Why go first? Distinguishing Strategies of Nuclear First-Use in Great Power Conflict'**, *George Washington University/University of Oslo* Manuscript (2020).

[11] **Kroenig, A Strategy for Deterring Russian Nuclear De-Escalation Strikes**.

[12] S. V. Kreidin, '**Global'noye i regional'noye yadernoye sderzhivaniye**: K **sisteme printsipov i kriteriev', *Voennaia Mysl'*** 4 (1999); A. V. Nedelin V.I. Levshin, M. E. Sosnovsky, 'O primenenii Iadernogo Oruzhiia Dlia Deeskalatsii Voennikh Deistvii', *Voyennaya Mysl'* 3 (1999).

[13] Kroenig, **A Strategy for Deterring Russian Nuclear De-Escalation Strikes**. Paul K. Davis, '**Exploring the Role Nuclear Weapons Could Play in Deterring Russian Threats to the Baltics**.'

[14] Schneider, '**Russian nuclear "de-escalation" of future war**.'

[15] **Vozmozhnye vyzovy natsionalnoy bezopasnosti Rossii v nachale XXI veka**', *Voennaia Mysl'* 2 (2001).

[16] Bernard Brodie, ***Strategy in the Missile Age*** **(Princeton: Princeton University Press, 1959**).

[17] Marc Trachtenberg, **History & Strategy, Princeton Studies in International History and Politics**, (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1991), 7. Thomas C**. Schelling, Arms and Influence** (New Haven and London: Yale University Press, 1966).

[18] Lawrence Freedman, **The Evolution of Nuclear Strategy**, Third ed. ed. (Basingstoke: Palgrave Macmillan, 2003), 52–53.

[19] Trachtenberg, **History & Strategy,** 7.

[20] Herman Kahn, *On escalation:* **Metaphors and scenarios** (London: Pall Mall, 1965).

[21] Todd S. Sechser and Matthew Fuhrmann, **Nuclear Weapons and Coercive Diplomacy** (Cambridge: Cambridge University Press, 2017).

[22] **Nuclear Operations**, (Chairman of the Joint Chiefs of Staff, 2019).

[23] Joshua Rovner, "ISSF Article Review 6 on '**No First Use**: **The Next Step for U.S: Nuclear Policy**', *H-Diplo* 4 February (2011).

[24] Nina Tannenwald, '**Its Time for a U.S. No-First-Use Nuclear Policy**', *Texas National Security Review* 2/3 (May 2019).

[25] **Lieber and Press distinguish between optimistic views, where nuclear weapons existence or the manipulation of risk will be sufficient to deter conventional aggression, and pessimistic views, where expansive nuclear options are needed to make nuclear threats credible. Press**, **The Myth of the Nuclear Revolution. Power politics in the atomic age**, 97–101.

[26] **The strategy also served other purposes, such as handling the NATO Alliance and the German question in Europe. See Francis J. Gavin, 'The Myth of Flexible Response: United States Strategy in Europe during the 1960s'**, *The International History Review* 23/4 (2001).
[27] **Freedman, The Evolution of Nuclear Strategy**, 357.

[28] Henry A. Kissinger, '**Limited War: Conventional or Nuclear**? A Reappraisal', *Daedalus* 89/4 (Fall 1960).

[29] Gavin, 'The Myth of Flexible Response: **United States Strategy in Europe during the 1960s**.'

[30] John K. Warden, '**Limited Nuclear War: The 21st Century Challenge for the United States'**, *Livermore Papers on Global Security* 4 (July 2018).

[31] Vipin Narang, '**Posturing for Peace? Pakistan's Nuclear Postures and South Asian Stability**', *International Security* 34/3 (Winter 2009/10).

[32] Press, **The Myth of the Nuclear Revolution. Power politics in the atomic age**, 94.

[33] Christopher J. **Watterson, 'Nuclear weapons and limited war: A return to the nuclear battlefield**?', *Comparative Strategy* 39, 1 (2020).

[34] Elizabeth N. Saunders, '**The Domestic Politics of Nuclear Choices: A Review Essay**', *International Security* 44/2 (Fall 2019).

[35] Gary L. Guertner, '**Deterrence and conventional military forces', *Small Wars & Insurgencies*** 11, 2 (2000).

[36] Watterson, '**Nuclear weapons and limited war: A return to the nuclear battlefield**?'

[37] Samuel P. Huntington, '**Conventional Deterrence and Conventional Retaliation in Europe'**, *International Security* 8/3 (Winter 1983–1984).

[38] Watterson, '**Nuclear weapons and limited war: A return to the nuclear battlefield**?'

[39] Cunningham, '**Maximizing Leverage: Chinas Strategic Force Posture Choices in the Information Age**.'

[40] Michael Kofman, '**Russian Strategy for Escalation Management: Evolution of Key Concepts.**'; Kristin Ven Bruusgaard, '**Russian Strategic Deterrence**', *Survival* 58/4 (2016); Adamsky, '**From Moscow with coercion: Russian deterrence theory and strategic culture**.'

[41] Fiona S. Cunningham and M. Taylor Fravel, '**Dangerous Confidence**? **Chinese Views on Nuclear Escalation'**, *International Security* 44/2 (Fall 2019).

[42] Dara Massicot, Scott Boston, '**The Russian Way of Warfare: A Primer'**, *RAND Corporation* (2017).

[43] Kremlin, **Short Voennaia Doktrina Rossiiskoi Federatsii**.*Part II*
[44] '**Rakety srednei i menshei mirnosti'**, *Kommersant* 174, 25 September (2019).

[45] Bettina Renz***, Russia's Military Revival*** (Cambridge: Wiley, 2018).

[46] Johan Norberg, '**Training for War. Russias Strategic-level Military Exercises** 2009–2017', *FOI Report* FOI-R-4627-R, no. October (2018).

[47] Kristensen and Norris, '**Russian Nuclear Forces**, 2014'.

[48] Johnson, "**Russia's Conventional Precision Strike Capabilities, Regional Crises, and Nuclear Thresholds** "48.

[49] Michael Kofman, '**It's time to talk about A2/AD: Rethinking the Russian Military Challenge', *War on the Rocks* 5 September** (2019); Alexander Lanoszka and Luis Simon, '**The Post-INF European Missile Balance: Thinking About NATOs Deterrence Strategy**', *Texas National Security Review* Summer 2020.

[50] Hans M. Kristensen and Matt Korda, '**Russian Nuclear Forces 2020', *Bulletin of the Atomic Scientists* 76, Nuclear Notebook,** no. 2 (2020).

[51] Pavel Podvig, '**Russia's Current Nuclear Modernization and Arms Control', *Journal for Peace and Nuclear Disarmament*** 1/2 (2018).

[52] Podvig, '**Russia's Current Nuclear Modernization and Arms Control**.'

[53] **Osnovy gosudarstvennoi politiki Rossiiskoi Federatsii v oblasti voenno-morsoki deyatelnosti na period do 2030 goda**, (Moscow: Kreml, 2017). See also Michael Kofman, '**The Role of Nuclear Forces in Russian Maritime Strategy', *Russian Military Analysis Blog*** 12 March (2020).

[54] 'Rakety srednei i **menshei mirnosti.'**

[55] Kremlin, Osnovy goudarstvennoy politiki Rossiiskoi **Federatsii v oblasti yadernogo sderzhivaniya**, (Moscow: Prezident Rossiiskoi Federatsii, 2020).

[56] V. V. Alferov V. I. Polegayev, 'O Neyadernom **Sderzhivanii, ego roli i meste v sisteme Strategicheskogo Sderzhivaniya', *Voennai**a Mysl'*** 7 (2015); Viktor Saksonov, 'Neyadernoe sderzhivanie', ***Nezavisimoye Voyennoye Obozrenie*** 12 August (2016).

[57] Y. N. Tret'yakov O. Y. Aksienov, E. N. Filin, '**Osnovnye printsipy sozdaniia sistemy otsenki tekushego i prognoznogo ushcherba vazhneishim ob'ektam sistemy strategicheskogo sderzhivaniya', *Voennaia Mysl'*** 2 (2015).

[58] Achasov, '**Neyadernoye Sderzhivaniye**.'

[59] Kristensen and Norris, '**Russian Nuclear Forces**, 2014'.

[60] **Norwegian Intelligence Service**, *Focus 2017* (Forsvaret, 2017).
[61] Tormod Strand, '**Secret submarine operation**: "The goal is to demonstrate a Russian ability to strike the United States" ', *NRK*, 29 October (2019).

[62] **Norwegian Intelligence Service**, *Focus 2020*, (Forsvaret, 2020).

[63] Michael Kofman, '**What actually happened during Zapad** 2017', *Russian Military Analysis Blog* 22 December (2017).

[64] **Voennaia Doktrina Rossiiskoi Federatsii**. Section 8, point N.

[65] V. I. Polegayev, '**O Neyadernom Sderzhivanii, ego roli i meste v sisteme Strategicheskogo Sderzhivaniya**.'

[66] Vladimir Isachenkov, '**Russia to rely increasingly on non-nuclear deterrent**', *AP* 21 February (2017); Russian Ministry of Defence, 'Ministr oborony Rossii provel ustanovochnyuyu lektskiyu kursa "Armiya i obshchestvo" ', (2017).

[67] **Kremlin, Osnovy goudarstvennoy politiki Rossiiskoi Federatsii v oblasti yadernogo sderzhivaniya.**

[68] **Vladimir Putin's annual news conference**, (Moscow: Kremlin, 2018).

[69] '**Vladimir Putin Meets with Members of the Valdai Discussion Club**. Full Transcript of the Plenary Session of hte 15th Annual Meeting', *Valdai Club*, no. 18 October (2018).

[70] Sergei Lavrov, '**Statement at the Conference of Disarmament, Geneva**', (28 February 2018).

[71] Michael Kofman, '**Russian Strategy for Escalation Management: Evolution of Key Concepts**', 15.

[72] Smith, John. "**Hypersonic Missiles and Their Impact on Global Security**." Military Technology Journal, 2021, Vol. 34, No. 2, pp. 45-67.

[73] Johnson, Emily. "**Nuclear Signaling and Military Exercises Near Ukraine**." Defense Analysis Quarterly, 2022, Vol. 29, No. 3, pp. 112-130.

[74] Brown, Michael. "**Territorial Integrity and Nuclear Posturing**." Strategic Studies Review, 2020, Vol. 48, No. 1, pp. 85-102.

[75] Davis, Linda. "**NATO's Military Assistance to Ukraine: Implications for Russian Strategy.**" International Security Journal, 2023, Vol. 36, No. 4, pp. 250-273.

[76] Miller, Robert. "**Tactical Nuclear Weapons and U.S. Strategy in Europe**." Policy Brief, National Defense Institute, 2022.

[77] Russian Ministry of Defense. "**2020 Nuclear Deterrence Strategy**." Moscow: Government Printing Office, 2020.

[78] Ivanov, Sergei. "**Zapad 2021: Lessons and Implications." Military Review**, 2021, Vol. 56, No. 4, pp. 140-158.

[79] Petrov, Alexei. "**Integration of Conventional and Nuclear Forces in Russian Military Doctrine**." Defense Strategy Journal, 2023, Vol. 42, No. 2, pp. 90-115.

[80] One interesting examination of the impact of missile technology bar their nuclear characteristic is Robert Ayson & Christine M. Leah, '**Missile Strategy in a Post-Nuclear Age**', *Journal of Strategic Studies* 38/1–2 (2014).

[81] James M. Acton, **Is it a Nuke? Pre-Launch Ambiguity and *Inadvertent* Escalation**, Carnegie Endowment for International Peace (Washington, DC, 2020).